

تبيع كميات كبيرة من قطع الغيار لطائرات الميراج، وأسلحة أخرى لجنوب افريقيا؛ سنة ١٩٧٤، اسرائيل تباع لجنوب افريقيا صواريخ بحر- بحر لتسليح سبع سفن تابعة لسلاح البحرية؛ سنة ١٩٧٤، ارسلت اسرائيل لجنوب افريقيا مدافع خفيفة وهاونات ثقيلة واسلحة فردية، واجهزة انذار اليكترونية وميكانيكية لحماية الحدود؛ سنة ١٩٧٦، اسرائيل تعرض على جنوب افريقيا أن تبيعها عدداً من طائرات كفير الحربية^(٥٤).

وقد بلغ التعاون العسكري بين الكيانين ذروته، في التعاون النووي. ففي منتصف تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٧٩، اكدت، بما لا يقبل الشك، إحدى شبكات التلفزيون البريطانية التجارية، التعاون الذري القائم بين الكيانين، والذي وصل مرحلته النهائية، بالتفجير النووي الأول الذي تم في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩. وازافت الشبكة ان البرنامج النووي المشترك يعرف سرياً باسم: مشروع ايلانة^(٥٥). وقد اعترف المسؤولون في جنوب افريقيا، بعد نفي طويل، بتلقيهم مساعدات لتطوير ابحاثهم النووية على يد العلماء الاسرائيليين، لقاء تزويد اسرائيل باليورانيوم. وفي الفترة الاخيرة، نسبت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية إلى الصحفي الاميركي جاك اندرسون قوله: ان جنوب افريقيا كشفت لاسرائيل احد اهم الاسرار العسكرية في العصر الذري. وان الجانبين يتعاونان، الآن، في انتاج قنبلة ذرية.. وان الولايات المتحدة بذلت كل ما تستطيع من جهود لكشف طريقة انتاج اليورانيوم ٢٣٥، ولكن جهودها ذهبت عبثاً. والسر المذكور هو عبارة عن طريقة سهلة وناجعة لانتاج اليورانيوم ٢٣٥ الذي يستخدم في انتاج القنابل الذرية. والمخابرات الاميركية هي التي اكتشفت التعاون الذري بين الكيانين^(٥٦). والجدير بالذكر، ان بريتوريا ترفض كشف السر للولايات المتحدة. واخيراً فان المهام المشتركة التي يمارسها كل من الكيانين، هي التي املت قيام هذه الاشكال المتقدمة من التعاون العسكري والنووي بينهما.

التعاون الإقتصادي

لقد تأثر التعاون الإقتصادي بين اسرائيل وجنوب افريقيا سلبياً، من جراء الفتور الذي شمل مجمل العلاقات في فترات معينة: ففي سنة ١٩٦١، اقدمت اسرائيل، بعد أن سبق وامتنعت سنة ١٩٦٠، على التصويت إلى جانب مقترحات لفرض عقوبات اقتصادية على نظام التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا. وامام هذا الموقف، لم يكن بوسع اسرائيل التلاعب، نظراً لرغبتها الجامحة من اجل اقامة علاقات واسعة مع الدول الافريقية. ولكن ردة فعل جنوب افريقيا على هذا الموقف كانت اكثر عنفاً.

ورغم المواقف المتضاربة، ورغم المقاطعة الاقتصادية الدولية التي فرضت على جنوب افريقيا، فالعلاقات الاقتصادية بينها وبين اسرائيل لم تتأثر إلا ظاهرياً بالمواقف السياسية. والاتجاه نحو النمو كان الغالب في علاقاتهما. وقبل حرب ١٩٧٣، كان النمو بطيئاً. وفي سنة ١٩٦٨، عقد في القدس مؤتمر اقتصادي اشترك فيه وفد من جنوب افريقيا، ولدى عودة الوفد إلى بلاده، باشر بتأليف